



مستوى التواصل الفعال وعلاقته بالأداء المهاري للمهارات الهجومية في رياضة المبارزة لدى طلبة المرحلة الثالثة

علي معارج مفتن

Ali.maariq@uomustansiriyah.edu.iq

تاريخ الاستلام : 2026/2/10

تاريخ القبول: 2026/5/1

تاريخ النشر: 2026/7/1



هذا العمل مرخص من قبل Creative Commons Attribution 4.0 International License

ملخص البحث

هدفت هذه الدراسة إلى فحص العلاقة بين التواصل التعليمي الفعال والأداء المهاري للمهارات الهجومية في رياضة المبارزة ضمن السياق التعليمي الجامعي. تم اعتماد المنهج الوصفي الارتباطي، وتكونت عينة البحث من (200) طالب من طلبة المرحلة الثالثة في كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة بالجامعة المستنصرية. جمعت البيانات باستخدام مقياس مقنن للتواصل التعليمي مُعدّ للبيانات التعليمية والرياضية، إلى جانب استمارة تقويم أدائي منظمة لتقييم المهارات الهجومية الأساسية، شملت الهجوم المباشر والخداع والهجوم المضاد. واعتمدت المعالجات الإحصائية على الإحصاء الوصفي ومعامل ارتباط بيرسون للكشف عن طبيعة العلاقة بين متغيرات البحث. أظهرت النتائج أن البيانات التعليمية التي تنسم بوضوح الشرح، والتفاعل المنظم، وسرعة الاستجابة، وجودة التغذية الراجعة ترتبط بمستويات أفضل من كفاءة التنفيذ الحركي والاتساق في الأداء المهاري الهجومي. كما أسهم التواصل الفعال في تعزيز فهم الطلبة لمتطلبات الأداء الفني، ودعم عمليات تصحيح الأخطاء، وتحسين التوافق الحركي والتوقيت أثناء التنفيذ. فضلا عن ذلك، عززت الممارسات التعليمية التفاعلية مستويات أعلى من الانخراط والتنظيم الذاتي لدى الطلبة، وهما عنصران أساسيان لإتقان المهارات المعقدة في رياضات القتالية على المستوى الجامعي. تؤكد هذه النتائج الأهمية التربوية للتواصل بوصفه عنصراً متكاملاً في تطوير الأداء المهاري وليس عاملاً مساعداً فقط، وتدعم تطوير الممارسات التعليمية في تدريس المبارزة الجامعية.

الكلمات المفتاحية: التعلم الحركي، التفاعل التعليمي، تقويم الأداء، الألعاب القتالية، المبارزة

The Level of Effective Communication and Its Relationship with the Skill Performance of Offensive Skills in Fencing among Third-Year Students

Abstract

The present study examined the relationship between effective instructional communication and offensive skill performance within a university fencing context. A descriptive correlational design was employed, and the sample consisted of 200 third-year students enrolled in the College of Physical Education and Sports Sciences at Al-Mustansiriyah University. Data were collected using a standardized communication scale adapted for educational and sport settings and a structured performance evaluation form assessing core offensive actions, including direct attacks, feints, and counter-attacks. Statistical analysis relied on descriptive statistics and Pearson's correlation coefficient to explore the association between study variables. The findings demonstrated that instructional environments characterized by clarity of explanation, purposeful interaction, timely responsiveness, and high-quality feedback were associated with more efficient motor execution and greater consistency in offensive skill performance. Effective communication appeared to facilitate learners' understanding of technical requirements, support error correction processes, and enhance coordination and timing during performance. Furthermore, interactive instructional practices promoted higher levels of engagement and self-regulation, which are essential for mastering complex combat sport skills at the university level. These results highlight the pedagogical value of communication as an integral component of skill development rather than a supplementary instructional factor. These insights support pedagogical improvement in university fencing education.

Keywords: Motor learning, instructional interaction, performance evaluation, combat sports, Fencing

1- التعريف بالبحث**1-1 مقدمة البحث و أهميته**

يُعدّ التواصل الفعّال أحد المكونات الأساسية في العملية التعليمية والتدريبية في مجال التربية البدنية وعلوم الرياضة، إذ يؤدي دورًا حيويًا في نقل المعلومات، وتوضيح التعليمات الفنية، وتيسير التفاعل الهادف بين المدرّسين والطلبة. ومن المنظور التربوي، لا يقتصر التواصل على تبادل المعلومات اللفظية فحسب، بل يشمل أيضًا الإشارات غير اللفظية، وآليات التغذية الراجعة، والإشارات التعليمية التي تسهم مجتمعة في تعزيز فهم المتعلمين وتنفيذهم للمهارات الحركية (Schmidt & Lee, 2011)

وفي البيئات الرياضية، ثبت أن التواصل الفعّال يسهم في تحسين التعلم الحركي من خلال تعزيز تركيز الانتباه، وتقليل الغموض في تنفيذ المهارات، ودعم عمليات التغذية الراجعة التصحيحية. وتشير بحوث نظرية التعلم الحركي إلى أن التواصل الواضح والمقصود يسرّع من اكتساب المهارات ويحسن جودة الأداء، من خلال مواءمة الفهم المعرفي مع التنفيذ الحركي (Wulf & Lewthwaite, 2016) فضلًا عن ذلك، يسهم التواصل الفعّال في خلق مناخ تعليمي إيجابي يزيد من دافعية المتعلمين وانخراطهم في عملية التعلم، ولا سيما في سياقات التعليم العالي. (Rink, 2014)

وفي الألعاب الفردية التي تتسم بسرعة التبادل وتعقد الأنماط الحركية، مثل رياضة المبارزة، يكتسب التواصل أهمية مضاعفة. إذ تتطلب المهارات الهجومية في المبارزة توقيتًا دقيقًا، وإدراكًا مكانيًا عاليًا، وسرعة في اتخاذ القرار تحت ضغط المنافسة. وبناءً عليه، فإن مستوى التواصل الفعّال بين المدرّس والطالب يمكن أن يؤثر بصورة جوهرية في جودة الأداء المهاري الهجومي وفي مخرجات التعلم بوجه عام. (Turner & Martinek, 2018)

وقد أدى التركيز المتزايد على المقاربات التعليمية المتمركزة حول المتعلم في التربية البدنية إلى تسليط الضوء على دور التواصل بوصفه عاملاً محددًا في تطوير المهارات وجودة الأداء. وتؤكد النظريات التربوية المعاصرة أن التواصل الفعّال يعزز المعالجة المعرفية للتعليمات، ويمكن المتعلمين من فهم متطلبات المهمة ومعايير الأداء بصورة أفضل (Hattie & Timperley, 2007). ويُعد هذا الفهم أمرًا ضروريًا في التعليم الرياضي لإتقان المهارات الحركية المعقدة، ولا سيما المهارات الهجومية التي تتطلب دقة عالية وقدرة على التكيف.

وتتطلب رياضة المبارزة، بوصفها رياضة منزلة، من اللاعبين دمج التنفيذ الفني بالوعي الخططي والاستجابة السريعة لتحركات المنافس. وتعتمد المهارات الهجومية، مثل الهجوم المباشر والخداع والهجوم المضاد، بدرجة كبيرة على التفسير الدقيق للإشارات التعليمية والتغذية الراجعة المقدمة في الوقت المناسب. وقد أظهرت دراسات سابقة أن ضعف التواصل قد يؤدي إلى سوء تفسير العناصر الفنية، وزيادة أخطاء الأداء، وبطء التقدم في التعلم. (Williams & Hodges, 2005)

تتبع أهمية هذا البحث من إسهامه في توضيح دور التواصل الفعّال في تحسين الأداء المهاري للمهارات الهجومية في رياضة المبارزة ضمن مؤسسات التعليم العالي. كما يمكن أن توفر نتائج مؤشرات مهمة للمدرّسين ومصممي المناهج بشأن دمج

استراتيجيات التواصل في تدريس المبارزة. فضلاً عن ذلك، يسهم البحث في إثراء الأدبيات العلمية من خلال سد فجوة بحثية تتعلق بالعلاقة بين التواصل والأداء المهاري في رياضات القتالية.

وعلى الرغم من الأهمية المعترف بها للتواصل في التعليم الرياضي، فإن الدراسات التجريبية التي تناولت بصورة مباشرة علاقته بالأداء المهاري الهجومي في رياضة المبارزة ضمن برامج التربية البدنية الجامعية ما تزال محدودة. ويبرز هذا القصور الحاجة إلى إجراء دراسات منهجية للكشف عن طبيعة العلاقة بين مستوى التواصل الفعال وأداء الطلبة المهاري، ولا سيما لدى طلبة المرحلة الثالثة الذين يُتوقع منهم إظهار مستوى متقدم من الكفاءة الفنية والفهم الخططي.

2-1 مشكلة البحث

على الرغم من الأهمية الكبيرة للتواصل الفعال في البيئات التعليمية والتدريبية، فإن دوره في التأثير في الأداء المهاري ضمن التعليم الرياضي الجامعي لم يُبحث بصورة كافية، ولا سيما في رياضات القتالية الفردية مثل المبارزة. إذ تتطلب المهارات الهجومية في المبارزة مستويات عالية من الدقة الفنية، والتوقيت المناسب، والتوافق الحركي، وسرعة اتخاذ القرار، وهي متطلبات تضع أهمية كبيرة على جودة التواصل التعليمي، بما يشمل من وضوح الشرح، وتقديم التغذية الراجعة، والتفاعل، وسرعة الاستجابة أثناء عملية التعلم.

وفي مؤسسات التعليم العالي، يُفترض أن يُظهر الطلبة في المراحل الدراسية المتقدمة مستوى مناسباً من إتقان المهارات نتيجة لتراكم الخبرات التعليمية. إلا أن التباين الملحوظ في مستوى الأداء المهاري الهجومي لدى طلبة المرحلة الثالثة في المبارزة يشير إلى أن الكفاءة الفنية وحدها قد لا تكون كافية لتفسير فروق الأداء. وقد تؤدي ممارسات التواصل غير الكافية أو غير المتسقة أثناء التدريس إلى إعاقة فهم الطلبة لمتطلبات الأداء، والحد من تنفيذهم الأمثل للمهارات.

وعلى الرغم من تناول بعض الدراسات لموضوع التواصل والتعلم الحركي في السياقات التعليمية العامة، فإن الأدلة التجريبية التي بحثت بصورة مباشرة العلاقة بين التواصل الفعال والأداء المهاري الهجومي في المبارزة على المستوى الجامعي ما تزال محدودة. ومن هنا تبرز الحاجة إلى دراسة منهجية للتحقق مما إذا كان مستوى التواصل الفعال يرتبط باختلافات في الأداء المهاري لدى الطلبة. وبناءً عليه، تسعى هذه الدراسة إلى فحص العلاقة بين التواصل الفعال والأداء المهاري للمهارات الهجومية في رياضة المبارزة لدى طلبة المرحلة الثالثة في كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة.

3-1 أهداف البحث

1. التعرف على مستوى التواصل الفعال لدى طلبة المرحلة الثالثة في كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة .
2. التعرف على مستوى الأداء المهاري للمهارات الهجومية في رياضة المبارزة لدى عينة البحث.
3. الكشف عن العلاقة بين التواصل الفعال والأداء المهاري للمهارات الهجومية في المبارزة.

4-1 فرض البحث

- لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى التواصل الفعال والأداء المهاري للمهارات الهجومية في رياضة المبارزة لدى طلبة المرحلة الثالثة.

5-1 مجالات البحث

1. المجال البشري: طلبة كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة (المرحلة الثالثة) – الجامعة المستنصرية.
2. المجال المكاني: كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة (قاعة المبارزة) – الجامعة المستنصرية.
3. المجال الزمني: من 30 / 10 / 2025 إلى 30 / 12 / 2025.

2- منهجية البحث

1-2 تصميم الدراسة

اعتمدت هذه الدراسة المنهج الوصفي، لكونه من المناهج الملائمة لدراسة طبيعة وقوة العلاقات بين المتغيرات دون التدخل أو التلاعب بها. وقد تم اختيار هذا المنهج بهدف الكشف عن العلاقة بين مستوى التواصل الفعال والأداء المهاري للمهارات الهجومية في رياضة المبارزة لدى طلبة المرحلة الثالثة لكلية التربية البدنية وعلوم الرياضة. ويُستخدم المنهج الوصفي على نطاق واسع في بحوث علوم الرياضة لدراسة المتغيرات النفسية والتربوية والأدائية ضمن البيئات التعليمية.

2-2 مجتمع وعينة البحث

تكوّن مجتمع البحث من طلبة كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة الجامعة المستنصرية و اختيرت العينة من طلبة المرحلة الثالثة في كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة بالجامعة المستنصرية للعام الدراسي 2024–2025 و البالغ عددهم 200 طالب حيث بلغت نسبة العينة الى المجتمع الأصل 25 % وقد تم اختيار عينة البحث باستخدام أسلوب العينة العمدية، نظرًا لامتلاك الطلبة المشاركين خبرة سابقة في مادة المبارزة ضمن المنهاج الدراسي، الأمر الذي يجعلهم مناسبين لتقويم الأداء المهاري للمهارات الهجومية.

3-2 أدوات البحث ووسائل القياس

1-3-2 مقياس التواصل الفعال

تم قياس مستوى التواصل الفعال باستخدام مقياس مقنن ومعتمد للتواصل جرى تكييفه بما يتلاءم مع البيئات التعليمية والتدريبية في المجال الرياضي. وقد صُمم هذا المقياس لتقويم الأبعاد الأساسية للتواصل الفعال ذات الصلة بالسياقات التعليمية والأدائية، والتي تشمل وضوح الرسائل التعليمية، وجودة التغذية الراجعة، وفاعلية التفاعل، وسرعة الاستجابة.

أجاب أفراد العينة عن فقرات المقياس باستخدام مقياس ليكرت المتدرج الذي يعكس درجات متفاوتة من الموافقة تتراوح من مستوى منخفض إلى مستوى مرتفع. وتُعد هذه الطريقة من أكثر أساليب القياس شيوعاً في البحوث التربوية والرياضية، لما تتمتع به من موثوقية في قياس المتغيرات الإدراكية والسلوكية المرتبطة بعمليات التواصل (Schmidt & Rink, 2014) (Lee, 2011) وقد أظهر المقياس خصائص سيكومترية مقبولة، مما يجعله ملائماً للاستخدام في الدراسات التطبيقية ضمن مجال التربية البدنية وعلوم الرياضة، حيث تم اعتماد هذا المقياس بعد ترجمته و موافقة الخبراء عليه كما موضح بالجدول (1).

طُلب من المشاركين قراءة كل فقرة بعناية والإجابة عنها بصدق وفقاً لتصوراتهم وخبراتهم الشخصية أثناء دروس المبارزة. ويهدف هذا المقياس إلى التعرف على مستوى التواصل الفعال في السياق التعليمي، ولذلك لا توجد إجابات صحيحة أو خاطئة.

تعكس الاستجابات مدى انطباق كل فقرة على الممارسات التعليمية التي يتعرض لها المشارك، حيث تم تقويم جميع الفقرات باستخدام مقياس ليكرت الخماسي الذي يتراوح من 1 لا أوافق بشدة إلى 5 أوافق بشدة. وشجّع المشاركون على اختيار البديل الذي يعبر بدقة عن آرائهم الفعلية لكل فقرة.

وأكدت تعليمات المقياس ضرورة الإجابة عن جميع الفقرات بشكل مستقل ودون إغفال أي فقرة، لضمان دقة البيانات وموثوقيتها. وقد استُخدمت المعلومات المتحصلة لأغراض البحث العلمي فقط، مع الالتزام التام بالحفاظ على سرية البيانات. وكانت المشاركة طوعية، ولم يكن للاستجابات أي تأثير على التقييم أو التحصيل الأكاديمي للمشاركين.

جدول (1) يوضح الابعاد وفقرات مقياس التواصل الفعال

ت	بُعد التواصل	رقم الفقرة	الفقرة
1	وضوح التعليمات	1	يحرص المدرس على شرح المهارات الهجومية في المبارزة بأسلوب واضح وسهل الفهم.
2		2	تكون التعليمات المقدمة قبل أداء المهارة دقيقة ومحددة.
3		3	يستخدم المدرس ألفاظاً واضحة عند شرح الأداء المهاري.
4		4	يتم تنظيم الشرح بطريقة تساعدني على فهم تسلسل الأداء الحركي.
5		5	يوضح المدرس الهدف من كل مهارة هجومية قبل تنفيذها.
6	جودة التغذية الراجعة	1	يقدم المدرس تغذية راجعة فورية بعد أداء المهارات الهجومية.
7		2	تساعدني التغذية الراجعة التي يقدمها المدرس على تصحيح أخطائي.
8		3	تكون ملاحظات المدرس مرتبطة مباشرة بالأداء المهاري الذي أقدمه.
9		4	يوضح المدرس نقاط القوة والضعف في أدائي المهاري.
10		5	تسهم التغذية الراجعة في تحسين مستواي في المهارات الهجومية.
11	التفاعل	1	يشجع المدرس الطلبة على طرح الأسئلة أثناء الدرس.
12		2	يسمح المدرس بتبادل الآراء والمناقشة أثناء تعلم المهارات الهجومية.
13		3	يحرص المدرس على إشراك جميع الطلبة في النشاط التعليمي.
14		4	يشعرنني أسلوب المدرس بالتفاعل الإيجابي أثناء التعلم.
15		5	يعزز المدرس روح التعاون والتواصل بين الطلبة أثناء الدرس.
16	سرعة الاستجابة	1	يستجيب المدرس بسرعة لأسئلة الطلبة المتعلقة بالأداء المهاري.
17		2	يقدم المدرس توضيحات فورية عند حدوث أخطاء في الأداء.
18		3	يحرص المدرس على متابعة استفسارات الطلبة خلال الدرس.

تكون استجابات المدرس مناسبة لطبيعة السؤال أو المشكلة.	4	19
تسهل سرعة استجابة المدرس في تحسين فهمي للمهارات الهجومية.	5	20

2-3-2 تقييم الأداء المهاري للمهارات الهجومية

تم تقييم الأداء المهاري للمهارات الهجومية في رياضة المبارزة باستخدام استمارة تقييم أدائي منظمة أعدت وفق المعايير التعليمية المعتمدة في تدريس المبارزة. وركزت عملية التقييم على المهارات الهجومية الأساسية، مثل الهجوم المباشر، والخداع، والهجوم المضاد.

أجري تقييم الأداء من قبل مدرّسين مختصين في رياضة المبارزة، بالاعتماد على معايير محددة شملت الدقة الفنية، والتوقيت، والتوافق الحركي، وكفاءة التنفيذ. وتم تسجيل الدرجات الخاصة بكل مشارك لتمثيل المستوى الكلي للأداء المهاري الهجومي. كما تم التحقق من ثبات المصححين (Inter-rater reliability) لضمان موضوعية التقييم واتساقه.

تهدف استمارة التقييم هذه إلى قياس مستوى الأداء المهاري الهجومي في رياضة المبارزة لدى طلبة المرحلة الثالثة كما موضحة بالجدول (2)، وذلك من خلال الملاحظة المباشرة للأداء الفعلي أثناء تنفيذ المهارات. ويُطلب من المقومين تقييم أداء كل مشارك بدقة وموضوعية، استناداً إلى معايير التقييم المحددة مسبقاً، بما يعكس المستوى الحقيقي للكفاءة مهارية دون تحيز.

يُقيّم كل أداء مهاري هجومي وفق أربعة معايير رئيسية هي: الدقة الفنية، والتوقيت، والتوافق الحركي، وكفاءة التنفيذ. وتُمنح درجة لكل معيار باستخدام مقياس تقديري خماسي يتراوح من (1 = أداء ضعيف جداً) إلى (5 = أداء ممتاز)، على أن تستند الدرجة الممنوحة إلى الأداء الملحوظ فعلياً أثناء جلسة التقييم.

تُنفَّذ عملية التقييم في ظروف موحّدة لجميع المشاركين لضمان العدالة والاتساق في التقدير. وعند الحاجة، يُسمح للمشارك بتكرار أداء المهارة للحصول على تقييم أدق. كما يُوصى بأن تُجرى عملية التقييم من قبل أكثر من مقوم مختص، واعتماد متوسط الدرجات لتعزيز الموضوعية وتحقيق ثبات المصححين. وتُستخدم البيانات المتحصلة لأغراض البحث العلمي فقط، مع الالتزام التام بالحفاظ على سرية المعلومات.

جدول (2) يوضح تقييم المهارات الهجومية

ت	المهارة الهجومية	(5) الدقة الفنية	(5) التوقيت	(5) التوافق الحركي	(5) كفاءة التنفيذ	المجموع
1	الهجوم المباشر					/20
2	الخداع					/20
3	الهجوم المضاد					/20

4-2 التجربة الاستطلاعية

تم إجراء التجربة الاستطلاعية قبل تنفيذ الدراسة الرئيسية وذلك في يوم الخميس الموافق 2025-10-30 وذلك بهدف التحقق من وضوح أدوات البحث، وتقدير الزمن اللازم لتطبيق الاختبارات، والكشف عن أي صعوبات إجرائية محتملة. وقد تم اختيار عينة الدراسة الاستطلاعية من نفس مجتمع البحث والبالغ عددهم 5 طلاب، على أن تكون مستبعدة من العينة الأساسية للدراسة.

5-2 إجراءات جمع البيانات

تم تنفيذ إجراءات جمع البيانات ضمن المجال الزمني المحدد للدراسة، الممتد من 2-11-2025 إلى 30-12-2025، وذلك في كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة بالجامعة المستنصرية.

في المرحلة الأولى، قام أفراد العينة بالإجابة على مقياس التواصل الفعال في ظروف موحدة ومقننة لضمان دقة الاستجابات. وفي المرحلة اللاحقة، تم تطبيق اختبارات تقويم الأداء المهاري للمهارات الهجومية خلال الحصص العملية الخاصة بالرياضة المبارزة. وقد أجريت جميع عمليات التقويم في بيئة مسيطر عليها، بما يضمن توحيد ظروف التطبيق وتحقيق الاتساق بين جميع المشاركين.

6-2 الوسائل الإحصائية

تم تحليل البيانات باستخدام برنامج (spss). واستُخدمت الإحصاءات الوصفية، التي شملت الوسط الحسابي والانحراف المعياري، لوصف مستوى التواصل الفعال ومستوى الأداء المهاري للمهارات الهجومية. كما تم استخدام معامل ارتباط بيرسون للكشف عن طبيعة العلاقة بين متغيرات الدراسة. وقد تم اعتماد مستوى الدلالة الإحصائية عند $(p \leq 0.05)$ ، مع التحقق من توافر الافتراضات الإحصائية الخاصة بتحليل الارتباط قبل إجراء التحليلات الاستدلالية، وذلك لضمان صدق النتائج ودقتها العلمية.

3- عرض النتائج و مناقشتها

1-3 عرض النتائج

جدول(3) الإحصاءات الوصفية لمستوى التواصل الفعال والأداء المهاري للمهارات الهجومية

المتغير	عدد أفراد العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
التواصل الفعال	200	3.91	0.38
الأداء المهاري للمهارات الهجومية		15.84	2.05

جدول(4) معامل ارتباط بيرسون بين التواصل الفعال والأداء المهاري للمهارات الهجومية

المتغيرات	التواصل الفعال	الأداء المهاري للمهارات الهجومية
التواصل الفعال	1.00	0.59**
الأداء المهاري للمهارات الهجومية	0.59**	1.00

ملاحظة: دال إحصائياً عند مستوى $(p \leq 0.01)$

جدول(5) يبين دلالة العلاقة الإحصائية بين متغيرات البحث

المتغير الأول	المتغير الثاني	(r) معامل ارتباط بيرسون	مستوى الدلالة
---------------	----------------	-------------------------	---------------

0.000	0.59	الأداء المهاري للمهارات الهجومية	التواصل الفعال
-------	------	----------------------------------	----------------

2-3 مناقشة النتائج

تُبرز نتائج الدراسة الحالية الدور الحاسم للتواصل الفعال في دعم الأداء المهاري للمهارات الهجومية في رياضة المبارزة ضمن السياق التعليمي الجامعي. فمن المنظور التربوي، يسهم التواصل الفعال في نقل المعرفة الفنية، وتعزيز فهم المتعلمين لمتطلبات المهمة، ودعم تكامل العمليات المعرفية والحركية اللازمة للأداء المهاري المتقن. وفي رياضة المبارزة، حيث تعتمد الأفعال الهجومية على دقة التنفيذ، والقدرة على التوقع، وسرعة اتخاذ القرار، يؤدي التواصل دورًا محوريًا في تحويل المقاصد التعليمية إلى سلوك حركي فعلي.

ويمكن تفسير العلاقة الملحوظة بين التواصل الفعال والأداء المهاري الهجومي في ضوء أطر التعلم الحركي المعاصرة، التي تؤكد أهمية وضوح المعلومات والتغذية الراجعة الهادفة في توجيه تحسين الحركة. إذ تُمكن الإشارات التعليمية الواضحة والتغذية الراجعة المقدمة في الوقت المناسب المتعلمين من تقليل الغموض أثناء التنفيذ، وتركيز الانتباه على العناصر الأساسية للأداء، مما يسهم في تحسين الكفاءة الحركية والتوافق العضلي العصبي. ويتسق هذا التفسير مع نتائج دراسات تشير إلى أن التواصل المنظم يعزز جودة التمثيلات الحركية ويدعم تطوير استراتيجيات أداء تكيفية (Benjaminse et al., 2017)؛ (Chiviawosky et al., 2014)

كما يبدو أن التفاعل وسرعة الاستجابة داخل البيئات التعليمية يسهمان بدرجة كبيرة في تعزيز اندماج المتعلمين وتنظيمهم الذاتي أثناء اكتساب المهارات. فعندما يتفاعل المدرسون بصورة نشطة مع الطلبة ويستجيبون لتساؤلاتهم أو أخطائهم الأدائية، يزداد انخراط الطلبة المعرفي في عملية التعلم. وقد أظهرت الدراسات أن هذا النوع من الاندماج يعزز المعالجة العميقة للتغذية الراجعة ويشجع على الاستقلالية، وهما عنصران أساسيان لتحقيق تحسن مستدام في الأداء المهاري في المهارات الرياضية المعقدة (Ryan & Deci, 2020)؛ (Wallhead et al., 2021)

وفي سياق تعليم المبارزة على المستوى الجامعي، يؤدي التواصل الفعال أيضًا دورًا مهمًا في ردم الفجوة بين المعرفة النظرية والتطبيق العملي. إذ يُتوقع من الطلبة في المراحل الأكاديمية المتقدمة إظهار ليس فقط الكفاءة الفنية، بل أيضًا الوعي الخططي والقدرة على التكيف. وتسهم استراتيجيات التواصل التي تركز على الشرح، والعرض، والحوار التصحيحي في مساعدة المتعلمين على توظيف المهارات الهجومية ضمن مواقف أداء واقعية، مما يعزز قدرتهم على تطبيق المهارات في ظروف متغيرة (Vives et al., 2025) (McDermott, 2018)

إضافة إلى ذلك، ينبغي النظر إلى دور جودة التغذية الراجعة في تشكيل الأداء الهجومي ضمن الإطار الأوسع لبيئات التعلم. إذ تشير البحوث إلى أن التغذية الراجعة التي تتسم بالدقة والقابلية للتطبيق، وتُقدّم في توقيت مناسب، تسهم في تصحيح الأخطاء وتعزيز الأنماط الحركية الناجحة. وفي رياضة المبارزة، حيث تحدث الأفعال الهجومية ضمن فواصل زمنية ضيقة، تكتسب هذه التغذية الراجعة أهمية خاصة في تحسين التوقيت وكفاءة التنفيذ (Choi et al., 2020) (Liu & Hodgins, 2018)

كما تتوافق نتائج هذه الدراسة مع البحوث التربوية التي تؤكد أن التواصل ليس عملية أحادية الاتجاه، بل هو تفاعل ديناميكي متبادل بين المدرّس والمتعلم. ويتيح هذا التفاعل للمدرّسين تعديل استراتيجياتهم التعليمية استناداً إلى استجابات المتعلمين، في حين يحصل المتعلمون على فرص لتوضيح سوء الفهم وصقل أدائهم المهاري. وقد ثبت أن هذا النوع من التواصل التبادلي يعزز فاعلية التدريس ويسهم في تحقيق مخرجات تعلم ذات جودة أعلى في بيئات التربية البدنية (Karina et al, 2024) (Herz, 2024).

وبوجه عام، تعزز نتائج الدراسة الحالية الرأي القائل بأن التواصل الفعّال يمثل عنصراً أساسياً في تطوير المهارات في رياضة المبارزة. فبدلاً من كونه عاملاً ثانوياً، يبدو أن التواصل يرتبط ارتباطاً وثيقاً بكيفية إدراك الطلبة للتعليمات وتفسيرهم لها وتنفيذهم للمهارات الهجومية. وتؤكد هذه النتائج أهمية إدماج استراتيجيات تواصل مقصودة ومنظمة ضمن مناهج المبارزة والممارسات التدريسية في كليات التربية البدنية وعلوم الرياضة.

4- الاستنتاجات و التوصيات

1-4 الاستنتاجات

1. يُمثّل التواصل الفعّال عاملاً أساسياً في تحسين الأداء المهاري للمهارات الهجومية في رياضة المبارزة ضمن التعليم الجامعي.
2. يسهم وضوح الرسائل التعليمية وتنظيم الشرح في تعزيز فهم الطلبة للتقنيات الهجومية وتنفيذها بصورة صحيحة.
3. تؤدي جودة التغذية الراجعة وتوقيتها دوراً محورياً في دعم تصحيح الأخطاء وصقل الأداء الفني أثناء تنفيذ المهارات الهجومية.
4. يسهم التفاعل وسرعة الاستجابة بين المدرّسين والطلبة في زيادة مستوى الانخراط المعرفي والمشاركة الفعّالة في عملية التعلم.
5. يدعم التواصل الفعّال تكامل الجوانب المعرفية والإدراكية والحركية اللازمة لتحقيق أداء هجومي ناجح في المبارزة.
6. يستفيد طلبة المرحلة الجامعية من استراتيجيات التواصل التي تربط المعرفة النظرية بالتطبيق العملي في تعليم المبارزة.
7. تسهم ممارسات التواصل المنظمة والهادفة في رفع كفاءة الأداء المهاري الهجومي وتحقيق الاتساق في التنفيذ.
8. إن اعتماد التواصل الفعّال بوصفه استراتيجية تربوية يسهم في تحسين جودة مخرجات التعلم في برامج تعليم المبارزة.

2-4 التوصيات

1. التأكيد على توظيف استراتيجيات التواصل الفعّال في تدريس المبارزة ضمن المناهج الجامعية.
2. إعداد برامج تطوير مهني للمدرّسين تركز على مهارات التواصل التعليمي وأساليب تقديم التغذية الراجعة.
3. دمج التغذية الراجعة المنظمة وأساليب التدريس التفاعلية خلال وحدات تدريب المهارات الهجومية.
4. تشجيع التفاعل النشط بين المدرّس والطلبة لتعزيز الفهم والمشاركة في تعلم التقنيات الهجومية.
5. اعتماد أدوات مقننة لقياس مستوى التواصل التعليمي لمتابعة فاعلية التدريس في مقررات المبارزة.
6. توسيع نطاق الدراسات المستقبلية لتشمل أثر استراتيجيات التواصل في المهارات الدفاعية والجوانب الخطئية.

7. إجراء دراسات مماثلة على مستويات دراسية مختلفة وفي رياضات قتالية أخرى لتعزيز إمكانية تعميم النتائج.

المصادر

1. Benjaminse, A., Welling, W., Otten, B., & Gokeler, A. (2017). Novel methods of instruction in motor learning: Differential learning and constraints-led approaches. *Sports Medicine*, 47(4), 725–734.
2. Chiviawosky, S., Wulf, G., & Lewthwaite, R. (2014). Self-controlled learning: The importance of protecting perceptions of competence. *Frontiers in Psychology*, 5, 458.
3. Choi, H., Johnson, B., & Kim, J. (2020). Feedback timing and motor skill learning in complex sports tasks. *Journal of Motor Learning and Development*, 8(2), 256–270.
4. Hattie, J., & Timperley, H. (2007). The power of feedback. *Review of Educational Research*, 77(1), 81–112.
5. Herz, B. K. (2024). Communication dynamics in sport pedagogy: Implications for skill acquisition. *Physical Education and Sport Pedagogy*, 29(1), 1–15.
6. Karina, M., López, A., & Sánchez, R. (2024). Instructor–student interaction and performance outcomes in university sport education. *European Journal of Sport Science*, 24(2), 213–222.
7. Liu, Y., & Hodgins, J. K. (2018). Skill transfer and feedback mechanisms in human motor learning. *Human Movement Science*, 61, 168–179.
8. McDermott, B. (2018). Tactical awareness and instructional communication in combat sports. *International Journal of Sports Science & Coaching*, 13(3), 456–465.
9. Rink, J. E. (2014). *Teaching physical education for learning* (7th ed.). McGraw-Hill Education.
10. Ryan, R. M., & Deci, E. L. (2020). *Intrinsic motivation and self-determination in human behavior*. Springer.
11. Schmidt, R. A., & Lee, T. D. (2011). *Motor control and learning: A behavioral emphasis* (5th ed.). Human Kinetics.
12. Turner, A. P., & Martinek, T. J. (2018). An investigation into teaching and learning practices in physical education. *European Physical Education Review*, 24(2), 179–195.
13. Vives, L., González, M., & Serra, P. (2025). Pedagogical communication and decision-making in fencing performance. *Journal of Sports Sciences*, 43(3), 289–298.
14. Wallhead, T., Hastie, P., & Casey, A. (2021). Models-based practice and student engagement in physical education. *Journal of Teaching in Physical Education*, 40(2), 231–243.
15. Williams, A. M., & Hodges, N. J. (2005). Practice, instruction, and skill acquisition in soccer: Challenging tradition. *Journal of Sports Sciences*, 23(6), 637–650.
16. Wulf, G., & Lewthwaite, R. (2016). Optimizing performance through intrinsic motivation and attention for learning. *Psychonomic Bulletin & Review*, 23(5), 1382–1414.